# مسرحيات في موقع الحدث

ترجمة :فاروق السعد

في أمسية حديثة على "الهضاب" الاسكتلندية، كان هنالك ٢٦٠ من زوار المسرح متوجهين عبر طريق خرساني تحيط به أشجار الصنوبر ومضاء بشكل جيد. ومكانهم المقصود؟ مصنع هيدروليكي خال. وبموسيقى مزامير القرب التي تصدح عبر نظام الصوت وبإسقاطات العلم الاسكتلندي ذات اللونين الأزرق والابيض المفروضة على الجدار، فان الفضاء الخرساني الكبير يثير انطباعا شخصيا عابرا عن معسكرات الجيش- وهو تماما الجو الذي كان منتجو "الساعة السوداء" يأملون في خلقه. ان المسرحية- التي ظهرت لأول مرة في العام الماضي في مهرجان آيدنبرغ والتي تقوم الان بجولة في اسكتلندا قبل ان تأتي الى لندن في مايو- تستند الى قصة حقيقية عن كتيبة اسكتلندية أرسلت الى العراق في عام ,٢٠٠٤ انها عبارة عن قصة مثيرة للأعصاب عن كيفية تعامل الجنود ليس مع الضغوط الشديدة المتأتية عن الخدمة في العراق في فترة ما بعد الحرب فحسب بل ايضا مع حقيقة كون كتيبتهم- التي تعود جذورها تمرد جاكوبايت في بدايات القرن الثامن عشر- قد اندمجت مع كتيبة اخرى كجزء من خطة الضم البريطانية . ان ملامح الانتاج تبهر في العرض- في احدى المشاهد هنالك شخصية تسرد تاريخ كتيبة "الساعة السوداء" في الوقت الذي يقوم فيه زميله بإلباسه مرارا بمختلف أشكال الزي الموحد لكل فترة. " يتطلب الامر ٣٠٠ عام لبناء جيش مثير للإعجاب ومحترم في جميع انحاء العالم، ولكن لا يحتاج المرء سوى الى ثلاثة اعوام من التسكع في الصحراء لتدميره تماما" كما يقول احد القادة من الضباط. انها قطعة مسرحية مذهلة ، وما زاد من قوتها هو المكان الحقيقي الذي مثلت فيه. وهذا هو هدف مسرح الموقع المحدد، وهو الشكل الأدبي الذي تشهد شعبيته صعودا. انه يفضل بشكل أساسي ان يمثل في أماكن تتعلق بشكل مباشر بالعمل. فلقد شاهد المتفرجون عمليات إنتاج مثلت في ساحات سكك الحديد المهجورة وصالات السرطان في المستشفيات؛ في الصيف الماضي كان رواد المسرح ينقلون بالحافلات الى مطار ادنبرغ من اجل مشاهدة فرقة المسرح الاسكتلندي ... إنتاج فرقة كيرد آيرون في " ."Roamبعد ما مر حاملو البطاقات من خلال نقطة التدقيق والتفتيش الأمني، قام الممثلون بلعب ادوار مختلف أنواع الصور النصفية التي تتلاشى خلفها الظلال تدريجيا عن السفر. وفي مارس، في فندق المتحف بولنغتون، نيوزيلندا، كان المتفرجون يتزاحمون الى الغرفة ٢١٧ لمشاهدة قصة تدور حول مختلف الشخصيات التي شغلت هذه الغرفة عبر الزمن؛ وهو العمل الذي ربح العديد من الجوائز في مهرجان "هامش ولنغتون"، بضمنها افضل مسرح وافضل ما عمل في "الهامش". " اعتقد بان الناس قد سئموا من مشاهدة نفس المسرحيات القديمة المحصورة في ذات الأماكن " كما يقول باول مكلوكلن، الذي أنتج "الفندق". " ان الدراما تحدث في كل مكان من حولنا- في مكان وقوف الحافلات، في صالة عرض الرسوم- لذلك فقد حاولنا ان نبين كيف يمكن للناس ان تتفاعل مع الفضاء المحيط بهم." ان مظاهر مسرح الموقع المحدد كانت موجودة منذ عقود؛ وان هذا النشاط الأدبي قد نمى من الفن البصري والتمثيلي خلال الستينات والسبعينات. ولكن أعداد ومجالات هذه الاعمال قد تضاعف. وان الفرق المسرحية كما في موقع مكلوكلين site-specific.co.nz ومجموعة يورك شاير ولسون- ولسون لا تعمل الا على أساس مشاريع الموقع المحدد. تقول يوديث دورتي، مخرجة شبكة الفولاذ، بانه منذ تأسيس الفرقة قبل عقد من الزمان، ازدادت الكلام عن مسرح الموقع المحدد الى حد بعيد. " هنالك المزيد والمزيد من الشركات التي تقترب من عمل مسرح الموقع المحدد لانه يقدم من الناحية الفنية تحديا في إخراج الاعمال على المسرح يختلف عن ذلك الذي نراه في الأستوديو" كما تقول. " كما، انه قد اثبت بانه يقوم بجذب مشاهدين جدد الذين ربما تبعدهم قليلا الاعمال المسرحية الاكثر تقليدية". ان مسرحية فرقة كيرد آيرون "Decky Does a Bronco" – خمسة من طلاب المدارس الذين يتحدثون عن أحلامهم ومخاوفهم- تدور في باحات مدرسة ومواقف للسيارات في بريطانيا وايرلندا، مما يسمح للفرقة بتقديم عروضها في مجتمعات صغيرة بدون فضاء مسرحي والتي هي عادة نموذجيا بعيدة عن الحلبة." يدور الامر كله حول اختبار مهارتك، ونحن نحب التقييدات الإضافية- مثل وجود ١٥ تراكتور تمر من حولنا بشكل عشوائي في الوقت الذي كنا فيه في منتصف العرض- وهذا يحدث مع العمل في الموقع" كما يقول دورتي. وبالتأكيد، هنالك مجموعة من التحديات التي تأتي من عمليات الانتاج على موقع الحدث. فقد كان على منتجي "الساعة السوداء" ان يقوموا بجولة استطلاعية حول لندن من اجل العثور على الأبعاد الصحيحة عندما يأتي العرض الى العاصمة البريطانية (ومن المقرر إعلان المكان في القريب العاجل). وبالنسبة الى مجموعات مثل كيد آيرون التي أنتجت بعض العروض في الخارج، أثبتت المعوقات غير المبرمجة بانها تشكل مشكلة؛ في احدى الليالي المزدحمة التي تعرض فيها عروضهم، مشى احد الكلاب بين الممثلين وتغوط. ولكن بالنسبة الى العديد من المشاهدين، ان ترك مقاعدهم المخملية في المسرح يعوض عنه الحصول على تجربة ذات معنى افضل. " ان الكثير من اعمال الموقع المحدد تتداخل مع علاقتك مع المكان وتتحدى الطريقة التي تنظر وتفكر بها، اما جماليا او سياسيا" كما يقول نك كاية، بروفيسور الدراما في جامعة اكسيرتر. يمكن لعروض الموقع المحدد ان تلبي الرغبة المتنامية لإضفاء الفردية على التسلية التي أججتها تلفزيونات حسب الطلب والانترنيت. في "فاوست"، التي نفذتها في التو مجموعة Punchdrunk اللندنية، كان بإمكان المشاهدين اختيار ما أرادوا مشاهدتها. ان المسرحية قد عرضت في مستودع قديم من خمسة طوابق، وقد بينت اطر مختلفة من ضمنها غابة من الأخشاب وشارع من وسط غرب امريكا في الأربعينات، يمثل رحلة فاوست الى الجحيم اضافة الى انحطاط المنطقة الصناعية. وكان المتفرجون يتجولون من خلال المشاهد حسب هواهم، مرتدين الأقنعة البيضاء على النمط الفينيسي(لتفريق انفسهم عن الممثلين). وكان بإمكانهم اختيار مشهد ومتابعة ممثلين معينين من موقع الى موقع او التجوال بحرية خلال البناية على هواهم، وهو ما يمكن شخصين ان يشاهدا مسرحيتين مختلفتين تماما. يقول فيليكس باريت، المخرج الفني في Punchdrunk بان زوار المسرح في هذه الايام يتوقعون اكثر من مجرد العلاقة التقليدية بين المشاهد والممثل. " هنالك الكثير من المستوى دون الوسط في المسرح حيث تعرف بالضبط ما يحدث وانك تعرف الطقوس حتى قبل ان تدخل" كما يقول. "وان ما أردت القيام به هو خلق عمل يكون رفيع التأثير حسي تماما وبإمكان المشاهدين ان يشقوا الليلة التي يريد ان يمتلكوها، وان تبقى معهم." وان خلق الاحساس القوي بالمكان يعد خطوة كبيرة باتجاه تحقيق ذلك.

عن/ نيوزويك

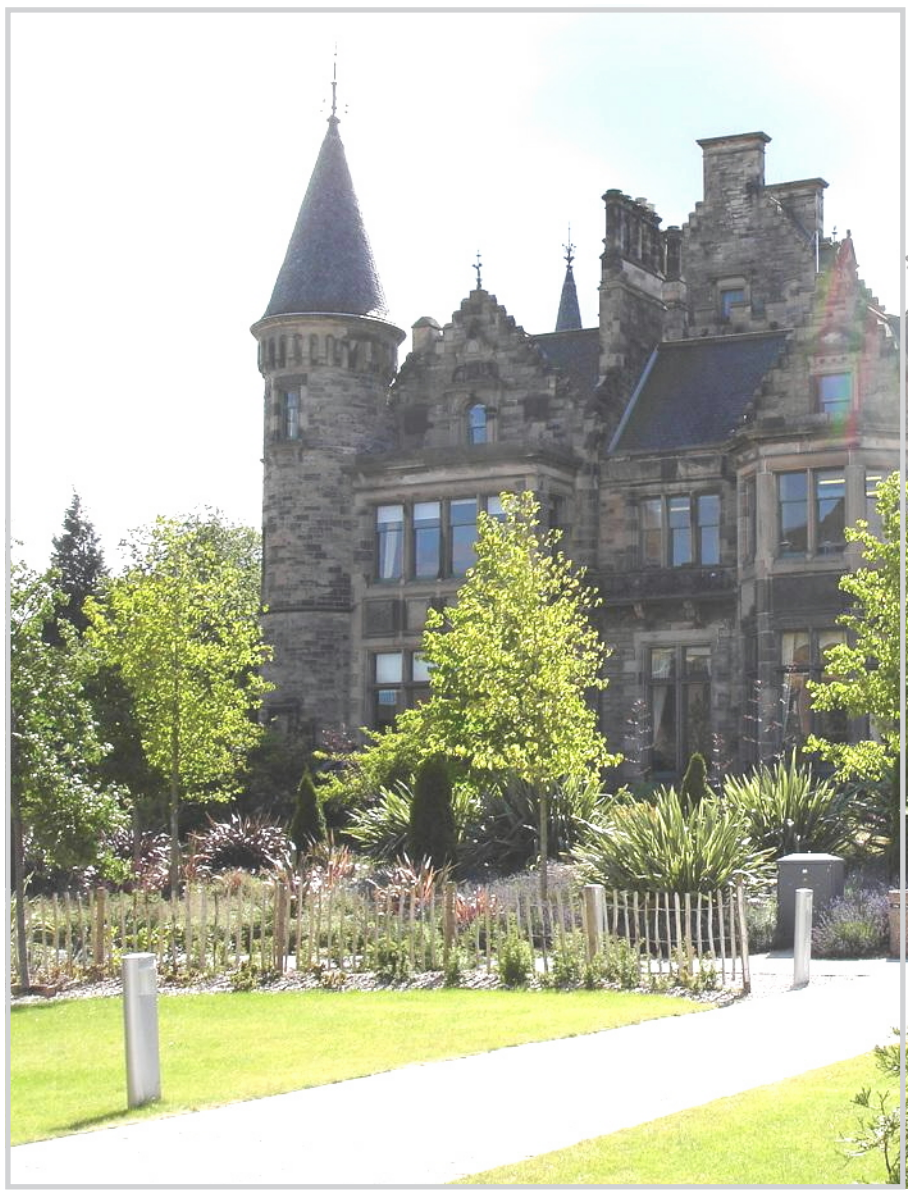

# الاحتفال بالصور الفوتوغرافية يصبح جزءا من التاريخ

بقلم مايكل كملمان
ترجمة عمران السعيدي

يوم اخر في المعرض الذي اقيم في جودباوم في باريس عن الصور الفوتوغرافية القديمة والذي أطلق عليه اسم (ليفينمنت) مررت عبر صورة مذهلة للطيار الفرنسي الرائد هيوبرت لاثام. وقد اخذت هذه الصورةمن قبل هاو ي تصوير مجهول في تموز من عام ١٩٠٩ حين هبطت طائرة لاثام مسافة عن شواطي دوفر . وكان لاثام قد انطلق من كالايس محاولا عبور القنال وهي محاولته الثانية بعد ان اضطر للهبوط على الشاطي الانجليزي في المحاولة الاولى حين توقف محرك طائرته بصورة مفاجئة.

يقول احد مشاهدي المعرض واصفا تلك الصورة الفوتوغرافية النادرة تعجبت من كيفية وصف شخص ما وهو يدخن سيجارته بكل هدوء اما م حطام طائرته المليئة بالوقود ... مانحا تلك الصورة جاذبيتها الحزينة.وتاتي هذه لتذكرنا بازياء الفرنسيين قبل مئة عام تقريبا وهي من بين عشرات الصور الموجودة في هذا المعرض والذي يستمر الى الاسبوع الاول من شهر نيسان الحالي.

ويحوي المعرض العديد من الصور الساحرة مثل صور الممثلين عبر التاريخ والتي تنبض بالحياة حين النظر اليها. تلك الصور تمنح المشاهد لقطات الوضوح لتلك الفترة التي اخذت فيها تلك اللقطات، وهناك صوراً جميلة للوحات فنية تاريخية تتحدث عن احداث هامة في تاريخ الشعوب مثل حرب القرم وان المعرض يحمل في اروقته العديدة ابواب واسعة من الصور التي تتحدث عن احداث هامة وهو جدير بالمتابعة والدراسة فعلا.

# تضر أكثر مما تنفع..
# الاعلانات المضادة للتدخين في الولايات المتحدة الأمريكية !

ترجمة/ عادل العامل

أن الاعلانات التلفزيونية التي تبثها شركات التبغ مصممة لتنفير المراهقين من التدخين، لكنها لا تفعل ذلك بقدر ما يشجع بعضها فعليا الشباب على التدخين، كما قال باحثون. فدراسة هؤلاء التي تناولت .أكثر .من .٠٠٠ مراهق في الولايات المتحدة تبين أن الاعلانات يمكن أن تسبب الضرر أكثر من النفع، وفقا لتقرير الباحثين المنشور في (المجلة الأمريكية للصحة العامة). وقال م. كاس ويلَر، الرئيس التنفيذي لجمعية القلب الأمريكية: " إن هذه الدراسة توفر المزيد من البراهين على أن صناعة التبغ هي دخان ومرايا بالكامل. فهذه الصناعة مدمنة على التمدد وتريد في الحقيقة أن يصبح أبناؤنا مدمنين على التبغ. فلو كانوا جادين حقا في تخفيض معدلات التدخين، لأوقفوا إنفاق ١٥ بليون دولار سنويا لترويج منتجاتهم القاتلة. "وكان ميلاني ويكفيلد من مجلس السرطان في ملبورن، بأستراليا، وزملاء في جامعة إيلينويس بشيكاغو، قد حصلوا على معطيات تلفزيونية من مركز بحوث نيلسون الاعلامي. وفحصوا امتداد وتكرار الاعلانات المرعية من شركات التبغ وما إذا كان شاهدها البالغون سن ١٢ إلى ١٧ عاما في الـ ٧٥ من أكبر أسواق الوسائل الاعلامية الأمريكية، التي تغطي ما يقرب من ٨٠ بالمئة من جميع الأسر الأمريكية، من عام ١٩٩٩ إلى عام ,٢٠٠٢ وبعدئذ، قاموا بفحص مسوح البحث الميداني للصفوف المدرسية الثامن والعاشر والثاني عشر في ٤٨ ولاية، التي تم جمعها في الفترة نفسها من أجل دراسة متعلقة باستخدام التبغ والآراء المتصلة به في جامعة ميشيغان.وقد أظهرت المعطيات أن لاعلاقة هناك بين تكرار الاعلانات المضادة للتدخين العائدة لهذه الصناعة والتدخين الفعلي أو المتعمد الذي يمارسه المراهقون والمراهقات. وقد صرح ويكفيلد قائلا: "إن هذا البحث يوفر أوضح دليل على المعطيات بأن الاعلانات المرعية من شركات التبغ لا تفيد في شيء. فهذه الاعلانات التي يستهدف بها الشباب لا تحقق أي تأثير، أما تلك التي يستهدف بها الآباء، فتؤثر على الطلبة الذين في سنوات مراهقتهم المتوسطة والمتأخرة."ولاحظ الباحثون أن شركة فيليب موريس العملاقة للسجائر قد أطلقت حملة تلفزيونية قومية بكلفة ١٠٠ مليون دولار تحت شعار " فكر. لا تدخن " وذلك في كانون الاول من عام ,١٩٩٨ كما لاحظوا أنه في أحد اختبارات التبغ أقرت رولين ليفي، وهي مديرة سابقة لحملة منع الشباب من التدخين التابعة لفيليب موريس "بأن الهدف من برامجهم كان تأخير التدخين حتى سن الـ ١٨ " –وليس منع المراهقين من التدخين أبداً.

وفي المسح الآنف الذكر، كان المراهقون والمراهقات الذين يعيشون في أسواق تبث فيها إعلانات كثيرة أبوية التوجيه أقل احتمالا أن يتذكروا أنهم قد شاهدوا إعلانا من هذا النوع، وأكثر احتمالا أن يقولوا أنهم يمكن أن يدخنوا في المستقبل. "ومن الممكن تصوره هنا أن إعلانات شركات التبغ لمنع التدخين يمكن حتى أن يكون لها تأثيرات معاكسة أعظم على السلوك التدخيني لدى الشباب مما يشار إليه في هذه الدراسة"، كما قالوا. وجاء في تصريح لبيغي روبيرتس، وهي متحدثة باسم شركة فيليب موريس، أن شركة التبغ تقوم فعلا ببحث موسع لضمان أن إعلاناتها مؤثرة لدى الآباء والأمهات، "ونحن لم نجد أي شيء ( في بحثنا ) للإشارة إلى أن استنتاجات هذه الدراسة سارية المفعول." وقالت روبيرتس أن بحث الصيف الماضي أظهر أن ٦١ بالمئة من آباء وأمهات الصغار من ١٠

# نباتات العالم الخارجي
# يمكن ان تتخذ جميع الألوان باستثناء الأزرق

ترجمة : المدى

ان نزهة على كوكب بعيد يدور حول قزم احمر قد تتضمن قيامك بنشر بطانيتك على الحشائش السوداء ومضغ الخضراوات الأرجوانية، طبقا لنموذج صمم حديثا. وإذا ما أخذنا بنظر الاعتبار بان علينا أولا ان نعثر على بكتريا، ناهيك عن رجال أقزام خضر او نخيل أرجوانية، على أي كوكب آخر، فان الأمر قد يبدو مضحكا في ان نصرف وقت لمعرفة أي الألوان التي يجب ان تكون عليها النباتات في الاماكن الأخرى من الكون. ولكن العلماء يقولون بان التجربة المقصودة يمكن ان تكون مفيدة في مساعدتنا على البحث عن جنائن مزهرة في المنظومات الشمسية الأخرى. فقد قامت نانسي كيانغ، عالمة بيولوجيا الفضاء في معهد ناسا - كودارك للدراسات الفضائية في نيويورك، بتصميم نموذج للظروف الجوية والشمسية للكواكب الأخرى لمعرفة أي منها يمكن ان تكون ملائمة للحياة التي تعتمد على التمثيل الضوئي، وكيف يمكن ان تبدو تلك الكائنات التي تقوم بالتركيب الضوئي. فالأقزام الحمراء، على سبيل المثال، لا تبعث الا جزء من الضوء المرئي الذي تنتجه شمسنا، وهذا يعني بانه من المحتمل ان تقوم النباتات التي على الكواكب المحيطة بتلك النجوم بتختزين جميع الضوء الذي تتمكن من امتصاصه، بدلا من ان تقوم بعكس أي طول موجي معين، كما تفترض كيانغ. وهذا يعني بانها ربما تبدو سوداء. فهل يوجد هنالك من لون لا يمكن ان تكون عليه النباتات؟ تعتقد كيانغ بانه من غير المرجح ان تكون النباتات زرقاء، مهما كان الكوكب السيار الذي هي عليه.

ليس من السهولة في ان تكون خضراء

ان كيانغ ليست الاولى التي تثير استغرابها هذه المسائل. فقد أعطى ويلز –غير المقيد بالتوقعات الخانقة عن النماذج الجوية- مملكة المريخ النباتية لون "احمر حيوي بلون الدم" في روايته حرب العوالم منذ عام ,١٨٩٨ اتخذت كيانغ وزملائها مقاربة اكثر أكاديمية عن طريق اجراء مسح لأنظمة التركيب الضوئي المعروفة على الارض للحصول على تصور عن الحدود التي يمكن ان تقيد التركيب الضوئي على الكواكب الاخرى. تقدم الأرض الان بالفعل تنوعا من الألوان وأصباغ للاختيار- من تدرجات الأخضر المريحة لأراضي كوكبنا والى الأرجواني الغامق لبعض البكتريا الخاصة بالتركيب الضوئي، والألوان الحمراء الصارخة لبعض الإعشاب البحرية. ان اللون الذي تعكسه كل من تلك الكائنات يتكون من ألأطوال الموجية التي تجنبتها عملية التركيب الضوئي- عادة تلك التي ليست مفيدة على وجه الخصوص بالنسبة لها. لذلك فان لون النبات، يمكن ان يعتمد على نوعية الضوء الذي تستلمه النبتة وهذا، في المقابل، يعتمد على خصائص الشمس المحلية والجو الذي يقوم بترشيح الأشعة الشمسية. ان ضوء الشمس الذي ي

ضرب سطح الارض، على سبيل المثال، غني بالخضرة، ولكن نباتات الارض غالبا ما تنأى بنفسها عن هذا المصدر الذي يبدو غنيا بالطاقة. افترض بعض الباحثين بان انعكاس الضوء الأخضر كان نتاج نقطة ضعف تطورية –وهي واحدة من الحالات التي لم ينتج فيها طريق التطور غير المتوازن الخيار الاكثر كفاءة. ولكن الضوء الأخضر ليس غنيا بالفوتونات مثلما حول الحال في الضوء الأحمر ولا يحمل طاقة حركية كالضوء الأزرق. لذلك بالرغم من ان النباتات تبدو بانها قد بذرت طاقة عن طريق عدم استخدام ألوان الأخضر الوفيرة، الا ان كيانغ تعتقد بانها لم تكن تركز في جهودها سوى على الألوان الحمراء والزرقاء المغذية بصورة اكبر. يعتقد الفريق بان جميع النباتات ستكون حريصة على امتصاص الضوء الأزرق الغني بالطاقة- بحيث تستبعد الأوراق الزرقاء الساطعة. " بصورة عامة، ستريد النباتات استخدام الضوء الأزرق ان تمكنت" كما تقول فكتوريا ميداوز، عالمة فلك في معهد كاليفورنيا للتكنولوجيا

كوكب ازرق

تشير نتائج كيانغ الى ان مدىً واسعاً من الأنظمة الشمسية، من النجوم الحارة (صنف-ف) والى الأقزام الحمراء (صنف-م) المعتمة نسبيا، ينبغي ان تكون قادرة على استضافة نباتات ذات مدى من الألوان . "يمكن ان يكون لتلك النباتات إنتاجية كونية مشابهة لتلك التي على الارض" كما تقول كيانغ " وهذا يعني بأنك اذا أردت التحري عنها بواسطة التلسكوب، فقد يكون هنالك ما يكفي منها لمشاهدته." ليس بإمكان التلسكوبات بعد رؤية ألوان الكواكب الصخرية البعيدة، ولكن الفريق يأمل بان عملهم يمكن ان يستخدم لتصميم أدوات قادرة على اكتشاف السمات الطيفية التي تميز التمثيل الضوئي للحياة هناك. يساعد نموذجهم في معرفة أي الأطوال الموجية من المرجح ان تقوم النباتات على مختلف الكواكب بامتصاصها، خالقة صورة مصغرة عن الحياة في مختلف الظروف الكواكبية. ان نماذج كيانغ مفيدة لان بإمكانها مساعدة علماء الفلك على تصميم تلسكوباتهم الفضائية آخذين بنظر الاعتبار التركيب الضوئي للحياة، كما يقول عالم الفلك اريك فورد مركز هارفرد- سمثسونيان لفيزياء الفلك في كامبرج، ماساشوسيت. ان الافتراض القائل بان الكائنشات الحية التي تقوم بالتركيب الضوئي تتقيد في القوانين التي على الارض هو نوع من التبسيط، ولكن عندما تكون إمامك مهمة التبوء بما يمكن ان تكون عليه الحياة في الكوكب الاخرى، فلن تكون أمامك الكثير من الخيارات، كما أضاف. " ان السبب الذي يدفعنا الى البحث هو إننا لا نعرف" كما قال فورد. " نحن لا نمتلك بحق مركزاً واحداً للمعطيات، ومن الواضح بانه مركز معطيات منحاز."

عن / مجلة الطبيعة